مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 21 عدد: 01 شهر نوفمبر السنة 2025
ص.ص.242- 269
العنوان: التعريف بمخطوطات علماء بايلك الغرب

التعريف بمخطوطات علماء بايلك الغرب:
"مخطوط إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، ومخطوط إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين أنموذجا".

فاطمة الزهراء خناثة[1]، فاطمة درعي[2]
1ـ جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)،
Email, khenata.fatimazohra@univ-mascara.dz
2ـ جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)،
Email , fatima.drai@univ-mascara.dz
تاريخ الإرسال:2025/06/04؛ تاريخ القبول:2026/08/20

Abstract:

In this research paper, we will attempt to introduce the manuscripts of the western Beylik, focusing on the late period of the Ottoman era, by selecting two models of esteemed scholars among the mystics of the Beylik, namely Sheikh Muhammad bin Ali Al-Sanusi and Sheikh Muhyi Al-Din bin Mustapha Al-Mukhtari Al-Hasani, who held distinguished positions due to their scientific contributions and competencies that encouraged them to study religious sciences.

Through this study, we aim to introduce the two Sheikhs, highlight their scientific stature, and then present their manuscripts in terms of the reasons for their composition and their content, in order to showcase the status of the scholars of the Beylik in the cultural field by shedding more light on the valuable works they left behind, which focused on the sciences of the Quran, Hadith, and jurisprudence, demonstrating their influence by the methodology of the righteous ancestors.

Keywords: Bailik Al-Gharb ; Muhammad bin Ali Al-Sanusi ; Sheikh Muhyiddin ; Manuscripts ; The Ottoman Era.

الملخص:

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعريف بمخطوطات بايلك الغرب بالتركيز على الفترة المتأخرة من العهد العثماني، من خلال إختيارنا لأنموذجين لعالمين جليلين من متصوفة البايلك، وهما الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ محي الدين بن مصطفى المختاري الحسني، واللذين كانت لهما مكانتهما المتميّزة بفضل مساهماتهما العلمية وكفاءتهما التي شجّعتهم على دراسة العلوم الشرعية.

سنعمل من خلال هذه الدراسة على التعريف بالشيخين، وإبراز مكانتهما العلمية، ثم التعريف بمخطوطيهما من حيث دواعي التأليف، ومحتواهما، بغرض إبراز مكانة علماء بايلك في المجال الثقافي من خلال تسليط الضوء أكثر على النفائس التي تركوها، والتي كانت تهتم بعلوم القرآن والحديث والفقه والتي بيّنت مدى تأثرهم بمنهج السلف الصالح.

الكلمات المفتاحية: بايلك الغرب؛ محمد بن علي السنوسي؛ الشيخ محي الدين؛ المخطوطات؛ العهد العثماني.

مقدمة:

تكتسي المخطوطات أهمية تاريخية وحضارية فهي سجل الأمة ومرجع تاريخها لذلك هي تعتبر الأساس المتين الذي تنطلق منه الأبحاث والدراسات بإعتبارها سندا ماديا وفكريا، بالإضافة إلى طابعها الجمالي والفني وروعة

زخارفها وبراعة تذهيبها وطرق تجليدها، وقد بذلك جهود للتعريف بها وتحديد مراكز تواجدها.

كان لبايلك الغرب خصوصيته في مجال الإنتاج الفكري وتميّزه بفضل علمائه وتنوّع إنتاجهم الذي شمل شتى العلوم والفنون دون أن ننسى دور بعض البايات من خلال منحهم المكانة المتميّزة للعلماء والمساهمة في بروز عدة مدن وتميّزها، وغزارة ذلك الإنتاج ساهم في توفّر وتنوّع المخطوطات التي أصبحت مصادر أساسية لا غنى عنها في الكتابة التاريخية، ومن أمثلة هذه المخطوطات المهمة نذكر:

- نزهة الأبصار لذوي المعرفة والإستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد وولده الحسن لأبي حامد المشرفي.
- طلوع سعد السعود في أخبار وهران، الجزائر، إسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م لبن عودة المزاري.
- الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني لإبن سحنون الراشدي.
- القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط للشقراني.
- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران للزياني.
- عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس لعبد الرحمن التوجيني.

وهذه المخطوطات ماهي إلا قطرة في بحر كبير من المخطوطات التي يزخر بها بايلك الغرب. وإخترنا في هذه الدراسة أنموذجين من هذه المخطوطات لشخصيتين بارزتين على مختلف الأصعدة كان لهما دور بارز من خلال إسهاماتهما الفعلية بفضل إنتاجهما وهما العلامة الشيخ محمد بن علي السنوسي وكأنموذج لمؤلفاته إخترنا:" **إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث**

والقرآن".، والشيخ محي الدين بن مصطفى المختاري الحسني، والذي إخترنا كأنموذج لمؤلفاته مخطوط:" **إرشاد المريدين إلى طريق المواصلين".**

أولا: الشيخ محمد بن علي السنوسي ومؤلفه " إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن".

الإشكالية: ماهي القيمة التاريخية والعلمية لمخطوطات بايلك الغرب؟، ماهي أهم الجوانب التي تناولها مخطوطي إيقاظ الوسنان؟، وما الهدف من تأليفهما؟، ما هي القيمة العلمية لهذين المخطوطين؟.

1- التعريف بمحمد بن علي السنوسي:

هو محمد بن علي بن السنوسي بن محمد بن العربي بن محمد بن عبد القادر السنوسي الحسني الإدريسي الخطابي الجزائري الأصل.

ترجم له عبد الحي الكتاني بقوله:" هو الإمام العارف الذي إلى السنة والعمل بها أختم المحدّثين والمسندين، الكبريت الأحمر والهمام الغضنفر، حجة الله على المتأخرين، أبوم عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي أصلا المكي هجرة، الجغبوبي مدفنا، ويعرف في مسقط رأسه بإبن السنوسي" (الكتاني، 1982، صفحة 103)[1].

ولد سنة 1202هـ/ 1787م بمحلة الواسطة بمستغانم، تعود أصوله لقبيلة مجاهر ، توفي والده وهو في عمر السنتين فكفلّته عمّته بوصية من والده، واشتهاره بالسنوسي يعود إلى جدّه محمد بن عبد القادر الذي اشتهر بإمام المحدّثين، وهو أحد حفّاظ بلاد المغرب الإسلامي لقّب نفسه بذلك تبرّكا بالإمام محمد بن يوسف السنوسي.

نشأ وسط عائلة تميّزت بعراقة النسب وبالعلم والتديّن، حفظ القرآن في طفولته ، وكان والده يجمع إلى جانب العلم والتقوى الفروسية والرماية، تولّت عمّته تربيته ورعايته وتنشئته وتعليمه.القرآن الكريم في طفولته (مطهري، 2019، صفحة 122).

درس الفقه والحديث والتصوّف في مستغانم ومازونة على يد علماء أجلاء أمثال أبو طالب المازوني، الشيخ عبد القادر بن عمّور (شارح ألفية بن مالك)، والشيخ محمد بن القندوز صاحب المواقف الشهيرة على الحكّام الذي قتله حسن باي باشا سنة 1829م، وأبي الراس الناصر، والشيخ محمد بن أبي زوينة المستغانمي (سالم، 2015، صفحة 41) .

2- رحلاته:

بعد تنقّله بين مستغانم ومازونة وتلمسان إرتحل إلى فاس بجامع القرويين التي بقي بها أكثر من سبع سنوات (1822- 1829)، فأخذ العلم رواية عن بعض العلماء أمثال: حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج، الطيب بن هدّاج، أبوبكر الإدريسي القيطوني، كما أجازه ابن عبد السلام الناصري وولده محمد المدني (بوسلاح، 2021، صفحة 455).

خلال الفترة التي قضاها بالمغرب الأقصى كان يدرس ويدرّس حتى فاق بعض أشياخه، وأقرّ له الجميع بالتضلّع وتميّزه بالنفس الطويل في المناقشات والإستدلالات، ووصف بأنه مفخرة الأمة المحمدية إلى درجة أن رشّح لمشيخة القرويين رغم صغر سنّه إلا أنه رفض ولم يقبل التقيّد (سالم، ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن للشيخ محمد بن علي السنوسي (ت1276ه) دراسة وتحقيق، (أطروحة)، 2019-2018، صفحة 30).

بعد أخذه عن كبار مشايخ عصره في الديار المغربية مع إجازتهم له في شتى العلوم النقلية والعقلية، بدأ في دراسة التصوّف وطرقه المنتشرة خاصة في المغرب من قادرية وشاذلية وناصرية وحبيبية (شكري، 1948، صفحة 14) ، فأقبلت الناس عليه مما أثار مخاوف السلطة الحاكمة وبدأت العراقيل، فلم يجد فائدة من البقاء في فاس خاصة في ظل الغزو الأوربي الذي بدأ يقوم بدوره في محاولة طمس الهوية في المدن المغربية، ولما علم بنزول القوات الفرنسية بالجزائر مرّ بالطريق الداخلي نحو تونس فطرابلس فمصر، ولم تدم إقامته بمصر سوى بضعة أشهر لأنه أثار بأفكاره ومبادئه التي اطمأنت لها نفوس علماء الأزهر وعلى رأسهم الشيخ محمد عليش الذي أذاع بين الناس فتوى بتكفيره مع أتباعه وذلك بإيعاز من والي مصر آنذاك محمد باشا، فغادرها إلى الحجاز وبقي بها سبع سنوات (1830- 1837م)يأخذ العلم من علمائها وفي الوقت نفسه يتحسّس أوضاع المسلمين في مواسم الحج (الاشهب، 1956، صفحة 17) .

لما كثر أتباعه خشيت الدولة العثمانية أن يتكرّر لها نفس الأمر كما الحركة الوهابية فإتصلت بوالي الحجاز لينظر في أمره فضيّق الخناق عليه وأتباعه، ولما كان من مبادئه السلم وتجنّب الصراعات فضّل الإنسحاب من الحجاز حفاظا على منظومة الوحدة الإسلامية من الفتنة فغادرها قاصدا مصر في طريقه إلى الجزائر إلا أن خشيته من الفرنسيين جعلته يعود إلى تونس ثم إلى بنغازي التي وصلها سنة 1841م وقرّر الإقامة ببلاد وأسس سنة 1843 الزاوية البيضاء في الجبل الأخضر فكانت أول زاوية سنوسية في شمال إفريقيا (سالم، ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن للشيخ محمد بن

علي السنوسي (ت1276ه) دراسة وتحقيق، (أطروحة)، 2019-2018، صفحة 32).

بعد استتباب الأمر له بالجبل الأخضر إجتهد مع أتباعه لجمع كلمة المسلمين على العدو المشترك ونشر الدعوة الإسلامية فكثر عدد مريديه في مناطق إفريقيا مثل النيجر ومالي وتشاد، ويقوّم عدد مريدي الطريقة بأربعة ملايين،وكان للطريقة السنوسية ميزة خاصة في نشر الإسلام تتمثّل في شراء الأرقاء صغارا من السودان ويربوهم في جغبوب وغدامس وغيرهما، وبعد البلوغ وتحصيل العلم أعتقوهم وتركوهم يتوجّهون إلى أطراف السودان وهكذا يرحل في السنة مئات مبشري الطريقة السنوسية لبث دعاية الإسلام في إفريقيا (ارسلان، 2011، صفحة 322) .

بعد أن استقر له الأمر اتجه إلى البقاع المقدسة لتأدية فريضة الحج سن 1846م وناشرا للطريقة السنوسية وبقي هناك حتى سنة 1853م وبعد عودته قرّر نقل زاويته من الجبل الأخضر إلى واحة جغبوب أين أنشأ الزاوية السنوسية سنة 1856م (عيساوي، 2013، صفحة 358). توفي الشيخ السنوسي سنة 1275ه/ 1859م.

3- آثاره العلمية:

كان للشيخ السنوسي العديد من المؤلفات في شتى العلوم تدل على علو كعبه وطول باعه في الآثار النبوية والأصول والفقه وثبت له المنظوم والمنثور الكثير رغم إنشغاله بالإصلاح والدعوة إلى الله تعالى، التي تتطلّب التنقّل ووتميز الشيخ بغزارة إنتاجه في العلوم الشرعية و الروحية كما وكيفا منها ماهو مخطوط وما هو مطبوع.

أ- المخطوط:

- بغية التسوّل في الإجتهاد والعمل بحديث الرسول.
- إزاحة الأكنة في العمل بالكتاب والسنة.
- فحم الأكباد في مواد الإجتهاد.
- الشموس الشارقة في اسانيد بعض المغاربة والمشارقة.
- البدور السافرة في علو الأسانيد الفاخرة.
- منظومة السلوك إلى ملك الملوك (شكري، 1948، صفحة 41).
- شذور الذهب في محض محقق النسب.
- رسالة شاملة في مسألتي القبض والتقليد.
- طواعن الأسنة في طاعني أهل السنة.

ب- المطبوع:

- بغية المقاصد في خلاصة المراصد.
- شفاء الصدر بأري المسائل العشر، وهو مختصر بغية المقاصد.
- السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين.
- المنهل الروي الرائق في اسانيد العلوم وأصول الطرائق.
- مقدمة موطأ الإمام مالك.
- الدرر السنية في في أخبار السلالة الإدريسية.

المسلسلات العشر في الأحاديث النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

- نزهة الجنان في أوصاف تفسير القرآن.
- لوامح الخذلان على من لا يعمل بالقرآن.
- الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية.
- التحفة في اوائل الكتب الشريفة.

- سوابغ الأيدي بمرويات أبي زيد.
- إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن.

وغيرها من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة وهذا الإنتاج الغزير يبيّن أن الشيخ لم يكن عابدا مربيا فحسب بل كان متبحرا في علوم شتى كعلم أصول الفقه، والفقه المقارن والحديث (سالم، قراءة في مخطوط بغية المقاصد في خلاصة المراصد للشيخ للسيد محمد بن علي السنوسي، 2015، صفحة 44)، رغم أن الغالب فيها السنة والتصوّف والملاحظ أيضا هو التأصيل الشرعي المستمد من تراث الأمة في السير بالدعوة والحركة والفكر..

4- التعريف بمخطوط " إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن":

يقول الشيخ محمد بن علي السنوسي عن هذا المؤلف:" هذه تحفة منيفة ودرة ثمينة شريفة سميّتها " إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن" وفيها مقدمة ومقصد وخاتمة (السنوسي، 1986، صفحة 141).

موضوع المخطوط هو العمل بالحديث والقرآن وهو في الواقع تأصيل شرعي لفكر الشيخ الإصلاحي القائم على وجوب الإجتهاد ونبذ التعصّب المذهبي (يوسي، 2005، صفحة 47).

أ- سبب تأليفه:

الدعوة إلى وجوب العمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في المجال الفقهي ورفضه التقليد الذي أوجبه بعض المتأخرين فأغلقوا باب الإجتهاد ، فهو دعوة إلى النظر والإستدلال والإجتهاد في ما يقبل ذلك (سالم، ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن للشيخ محمد بن علي السنوسي (ت1276ه) دراسة وتحقيق، (أطروحة)، 2019-2018، صفحة 67).

ب- القيمة العلمية للمخطوط:

يعبّر عن فكر الشيخ السنوسي الذي يحارب التقليد الأعمى والتعصّب المذهبي لإقتناعه أن هذا التقليد هو الذي جنى على الأمة فرمى بها في غياهب الضعف والتأخر وكان سببا في تفرّق الأمة وتشتّها ولهذا نجده يرد بشدة على من يزعم أن الحق منحصر في المذاهب الأربعة وأن الإجتهاد قد أقفل بابه.

هذا المؤلف يدل دلالة واضحة على مدى تأثر الشيخ بالمنهج السلفي عامة وبأفكار ابن تيمية خاصة، وفي نفس الوقت كان جريئا إلى حد كبير في طرح أفكاره مقارنة بعصره الذي هيمنت فيه روح العصبية فحجرت على الأفكار والعقول، وهذه الجرأة كانت مؤسسة على حجج وبراهين وقوية وهو في جميع مناقشاته ظل يتحلى بالأدب الرفيع (يوسي، 2005، صفحة 51) .

وحسب العنوان هذا المؤلف جاء لإيقاظ النائم لبذل الجهد علما وعملا بغية إعادة الأمة الإسلامية إلى الحنيفية السمحة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم.

ج- محتوى المؤلف: ينقسم الكتاب إلى ثلاث أبواب:

الباب الأول: وجوب التمسك بالكتاب والسنة وفيه ثلاث فصول:

الفصل الأول: أن دلالة الكتاب والسنة واحدة: يبيّن الشيخ أن السنة في نفس مرتبة القرآن من حيث التشريع ولا يجوز فصل السنة عن القرآن الكريم إذ السنة هي المبيّنة له.

الفصل الثاني: في أدلة وجوب إتباعها: يبيّن الأدلة على وجوب إتباع الكتاب والسنة.

الفصل الثالث: في العمل بالحديث وفيه ثلاث طرق:

1- طريقة الأصوليين: وجوب الإجتهاد لمن له أهلية الإجتهاد لفهم الكتاب والسنة، قد يكون مطلقا في جميع المسائل أو جزئيا في مسائل دون أخرى.

2- طريقة المحدثين: أجمعوا على وجوب العمل بالحديث والإحتجاج به.

3- طريقة الفقهاء: أوجبوا التقليد وحرموا الإجتهاد.

الباب الثاني: في الإجتهاد فيه مقدمة وثلاث فصول:

مقدمة: في بيان حقيقته وأنواعه حيث عرّف الإجتهاد لغة وإصطلاحا ثم ذكر مراتب المجتهدين.

الفصل الأول: فيما اشترط في المجتهد من الشروط حيث يقول الشيخ السنوسي أن شروط الإجتهاد أصبحت أكثر يسرا من ذي قبل وبالتالي فإن الإجتهاد لم ولن ينقطع (يوسي، 2005، صفحة 50).

الفصل الثاني: تحريم الإجتهاد مع النص في ما عم وخص: أي أن الإجتهاد شرّع لعدم وجود النص، أما عند وجود النص في مسألة ما وجب الرجوع إلى هذا النص (يوسي، 2005، صفحة 50).

الفصل الثالث: في رد زعم الإنقطاع ودعوى أنه إجماع، وفي هذا الفصل يناقش الشيخ مزاعم البعض من أن باب الإجتهاد قد أقفل وأن المجتهد قد إندثر من زمن بعيد.

الباب الثالث: في التقليد: وفيه ثلاث فصول:

الفصل الأول: فيما ورد في إبطال المذموم منه: أورد الأدلة على بطلان الرأي وبيّن أن الرأي المذموم هو المخالف لكتاب الله وسنة نبيه.

الفصل الثاني: فيما للعلماء في إنحصاره في الأئمة الأربعة: خصصه للحديث عن الإلتزام بمذهب من المذاهب الأربعة وبيّن أن هذا ليس واجب ثم استرسل في ذكر تفاصيل وجزئيات هذه المسألة وخلاف العلماء فيها (يوسي، 2005، صفحة 50).

الفصل الثالث: في الفرق بين الإتباع والتقليد.

الخاتمة: في سنن أهل الله وسبيل عملهم وسيرهم إلى الله .

جاءت الخاتمة خارجة عن موضوع الكتاب وهو معروف عن الشيخ السنوسي في خاتمته لمؤلفاته التي تكون في علم السلوك والتصوّف لغلبة التصوّف عليه.

من خلال دراسة هذا المؤلف نتبيّن أن محمد بن علي السنوسي علامة من علماء بايلك الغرب من فقهاء المالكية المتحرّرين المعتمدين على أدلة الكتاب والسنة بالدرجة الأولى، لم يكن مالكيا مقلّدا بل مالكيا له إجتهاداته في المذهب كما يظهر تأثره بإبن تيمية والفلاني من إستخدامه مفردات وعبارات ومعاني تتشابه مع مؤلفات هذين الأخيرين ("رفع الملام عن الأئمة الأعلام لإبن تيمية"، و"إيقاظ همم أولي الأبصار" لمحمد العمري (الشهير بالفلاني)) وقد يعود ذلك لطول فترة إقامته بالحجاز.

يكشف لنا هذا المخطوط على جوانب مهمة عن الواقع العلمي الثقافي أواخر العهد العثماني فالحركة العلمية لم تتوقف بل واصلت طريقها في سبيل تنوير العقول (ميلود، 2006، صفحة 119).

تميّز الشيخ محمد بن علي السنوسي بآرائه الفقهية المتميّزة مقارنة بالعصر الذي عاش فيه وقد جابه نتيجة مناداته الجريئة بها معارضة قوية من معاصريه في مكة والقاهرة بالخصوص ، كان قوي الحجة في المناقشة والرد على خصومه بالأدلة الشرعية والعقلية .

في التصوّف كان مؤمنا بالرؤيا والإتصال والإتحاد بإعتباره نشأ في بيئة صوفية على يد أقطاب الصوفية في مستغانم وفاس والحجاز دون التأثر بطريقة صوفية أو يذوب فيها. حيث كان منهجه يسير في إتجاه المجدّدين في

الإسلام جمع بين التحرّر من الجمود والجبرية وتحليل العقيدة وتعميق رسالة التوحيد وتنقية الطرق الصوفية من المفاهيم المنحرفة.

ثانيا: الشيخ محي الدين بن مصطفى المختاري الحسني ومخطوطه "إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين":

1- التعريف بالشيخ محي الدين بن مصطفى المختاري الحسني:

أ- نسبه ومولده:

هو الإمام العلامة الحاج البركة المجاهد السيد محي الدين بن العلامة مصطفى القادري، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ينتمي الشيخ محي الدين إلى عائلة هاشمية مرابطية، وعلمية يعرفها القاصي والداني: " فأجدادهم من لدن السيد عبد القوي كانوا ملوكا " بتفريست وتاقدمت (تيارت حاليا) تميزوا بالعلم والعمل" (باشا، 1903، صفحة 297) ويقول عنهم العربي المشرفي: " ومن شرفاء الشهرة بغريس أيضا " أولاد سيدي عبد القادر بن المخطار"، قائمة العلم والعمل، فأسلافهم كانوا ملوكا في الأرض ..." (العربي، صفحة 87).

والد الشيخ محي الدين هو الإمام العلامة مصطفى الذي عند إستشهاد والده (محمد المجاهد) في حرب الاسبان بوهران، تولى أعمامه تربيته ، ودرس علي يد علماء معسكر منهم شيخ الجماعة عبد القادر بن عبد الله المشرفي (باشا، 1903، صفحة 338).

للشيخ محي الدين شقيق هو العلامة علي أبو طالب[1]، وأخت وحيدة هي ليلى كلثومة، أما والدته فهي السيدة الجليلة الطاهرة إبنة العلامة الفقيه القاضي أحمد أبو معزة .

ب- مشيخته وكراماته:

تولى الشيخ محي الدين مشيخة زاويته القيطنة بعد وفاة والده سنة 1797م ، وكثر في عهده الطلبة والمريدين والزوّار ، كما تنافس الأغنياء في النفقة على الزاوية (فبلغ من المعارف أقصاها، ومن العوارف منتهاها ، وشدّت إليه الرحال من الضواحي والأمصار ، لتلقي العلوم وتلقين الأذكار ، وقد وفدت النفوس على محبته، والقلوب على مودته، فما رمقه طرف إلا وأحب أن يفديه بفؤاده، ولا نال أحد دعوته إلا وظهرت بركتها في نفسه، وماله وأولاده (باشا، 1903، صفحة 302).

وصفه الشيخ السنوسي:

وأنت مازلت تهدينا إلى سنن*** تهدي إلى الحق لم يثنيك طغيان.

تقري الضيوف وتسعى في حوائجهم*** وتحمل الكل لا غش ولاران.

من يستجر بك يأمن أن عداه عدة *** تحمى الذمار ويرجى منك إحسان.

تدرس العلم أحيانا وآونة *** تلقن الذكر (فالطمأن رين) (باشا، 1903، صفحة 302).

[1]–هو ولي الله العلامة الشيخ علي ، أبو طالب بن مصطفى (1784–1842)، أخذ عن أخيه الشيخ محي الدين والشيخ أحمد بن مكي الخروبي قاضي معسكر هاجر إلى فاس ، وأخذ على علمائها ودفن بالقرب من مقام سيدي أبو مدين ينظر: (الغريسي، صفحة 401) الغريسي محمد العرج ، شرح منظومة بغية الطالب ضمن مجموع النسب ، ص 401. مخطوط

تمكن الشيخ محي الدين من زيارة الأماكن المقدّسة لأداء فريضة الحج ، وقد مر بتونس ثم طرابلس والإسكندرية، حيث إلتقى بجمع من العلماء والأعيان الذين رحبوا به فزادت بذلك سمعته وإنتشر نفوذه ، كما إتسع نطاق الدور الذي كان يقوم به في التحكيم وفصل الخصومات، وكما آل الأمر إلى الإختلاف والنزاع وسريان الدفاع والإنتقام وأخذ الثأر (المخطار، صفحة ورقة 17 ظهر)

كان الشيخ محي الدين وزاويته ملاذا الفقراء والضعفاء والمظلومين والتائبين من أفعالهم، وذلك ما ذكره محمد باشا من أن الباي محمود المعروف بالمقلش زحف على إبن الشريف في غريس وظهر عليه ، ففر إبن الشريف بأهله وأولاده إلى تلمسان ثم جبل بني يزناسن إلى أن مات فرجع أهله وأولاده .

يقول الباشا ونزلوا في حمى سيدي الجد بالقيطنة لائذين به، فعفاعنهم الباي حفظا لذمته ، ورعاية لمقامه ..." (باشا، 1903، صفحة 76).

ساهمت هذه الزاوية في لعب دور المدرسة بإمتياز، حيث تقلّد الكثير من علماء معسكر التدريس فيها، حيث قال محمد الأعرج السليماني: " ومن المدرسين بها من أعلام العلماء، الشيخ أبو رأس الناصر، وعالم غريس الشيخ محمد المشرفي تلميذ الشيخ مصطفى الرماصي صاحب الحاشية على التتائي (الغريسي، صفحة 401).

كانت علاقته بالسلطة العثمانية جيدة ويظهر لنا ذلك في عدة مناسبات، فنجد حين انتصر الباي محمد المقلّش على الثائر الدرقاوي ، توجّه الشيخ محي الدين إلى الباي وهنأه بإنتصاره فقام الباي فأكرم منزله وأعظم وفادته (باشا، 1903، صفحة 77).

كان للشيخ محي الدين مكانة علمية كبيرة، حيث ذكره علماء فصاحب: " دليل الحيران"، يقول: " شيخ الجماعة السيد محي الدين بن المخطار الفقيه ..." (الزياني، 2012، صفحة 72). وقال العلامة السليماني بن الأعرج : " العراف بالله الدال عليه ، العلام العامل ، الورع الكامل سيدي محي الدين ...." (الغريسي، صفحة 401).

وفي تفريض الشيخ الطيب بن عبد الرحمن لكتابه إرشاد المريدين قال واصفا إياه : الإمام الفاضل المبجل، الذايق العامل، خلاصة الزمان وقدوة أهل الإيون والمكان، السيد محي الدين بن مصطفى الحسني..." (الدين، [د.س]، صفحة 01و) .

قال عنه صاحب (اليواقيت الثمينة) : " كان كأسلافه من العلماء الأعلام ، الذين يرجع إليهم في مشكلات الأحكام (الازهري، 1324، صفحة 216)

قال البيطار في الحلية (الشيخ العالم العامل، والفرد ألا وحد الفاضل أهل المعارف والأحوال ، وتاج الأتقياء، وعلم الأصفياء، وسراج الأولياء..." (البيطار، 1993، صفحة 1490).

كان لهذا النجاح الكبير للشيخ محي الدين جانب سلبي، وذلك بظهور فئة من الحاسدين والوشاة ، فيقول الباشا محمد : " وقد حسده بعض معاصريه فوشى إلى حسن باي ..." وهذا ما جعل الباي يأمر الشيخ بالإقامة والسكن بوهران ، فقبل الشيخ المحي وانتقل مع ابنه وبعد سنتين تفطّن الداي لخطأه وأذن للشيخ بمغادرة وهران (باشا، 1903، صفحة 79).

لكن هنري تشرشل يقول :" أن الشيخ محي الدين استدعي وهو في جديوية ناويا الحج ، وهذا ما لم يذكره الباشا محمد، حيث يقول : " وكان

قبل هذه الواقعة عازما " على الحج فمنعه منه ..." (تشرشل، 1974، الصفحات 42- 44). وذكر صاحب : "دليل الحيران" : "منع العلامة السيد محي الدين ... من الحج وأسكنه بوهران..." (الزياني، 2012، صفحة 320).

حيث جعل هذا الأمر العامة، والخاصة من العلماء والأشراف والأعيان يتأسفون ويحزنون ، حيث ألفوا رسائل وأشعار يواسونه في محنته حيث قال العلامة السيد السنوسي بن عبد القادر الحسني الراشدي:

عول على الصبر لا تفزعك إشجان

ولا ترعك بمافاجتك وهران

أما هي الدار لا تؤمن غوائها

بلي هي الدار أغيار وأحزان (باشا، 1903، صفحة 303).

2- مضمون مخطوط إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين:

يتناول مخطوط إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين جانب العقيدة والتصوّف للإمام شيخ الجماعة العلامة محي الدين بن مصطفى المختاري الحسني الجزائري، فهو إضافة هامة في ميدان الشريعة، خاصة فيما يتعلّق بالتوحيد والتصوّف، والنسخة المخطوطة من خزائن الشيخ أحمد بن محي الدين الحسني، قام بنسخها محمد بن محمد الملقب بالدراجي[2]. وكان الفراغ منها يوم الخميس في آخر شهر جمادى الأولى 1867م، وحالة المخطوطة جيدة بها أثر التمزّق في اللوحة الأولى، وفي نفس الورقة نجد ترميم لهذا التمزيق، أما باقي الألواح في حالة جيدة .

[2]–تم نسخ هذا المخطوط في حياة الأمير عبد القادر وأخيه الشيخ أحمد الذي كان مالكا الخزانة .ينظر: (الدين، [د.س]، صفحة 59).

كتبت هذه الدرة المخطوطة بخط مغربي ، وبقلم أسود وأحمر لتمييز الألفاظ [3]، وكان يكتب بعض الألفاظ بزيادة سمكها، حيث قام بتحقيق المخطوط الباحث صلاح الدين بنعوم الذي تنقّل إلى سوريا وقام بجلب المخطوط وتحقيقه، و قد زوّدنا به مصور في كرّاسة تقع في ستة عشر لوحة، حيث يبدأ نص التأليف فيها من ظهر اللوحة الأولى سبقه في وجهها تقريظ الشيخ الطيب بن عبد الرحمن [4]، وينتهي النص عند اللوحة الرابعة عشر، ويليه في اللوحتين الأخيرتين تخميس الشيخ عبد الرحمن بن أبي معزة لقصيدة الشيخ العربي الدمناتي في مدح باي وهران، كتبها الشيخ أحمد بن محي الدين بإملاء من عمه الشيخ علي أبو طالب الحسني.

نجد أن أوراق المخطوط كلها ثابتة بتسعة عشر سطر في الورقة، نجد الناسخ يتصرّف في هذا المخطوط لكن في الهامش ، حيث يشرح بعض الألفاظ ويبيّن معناها فمثلا جاء في النص في الورقة 7 في المتن: (أخذتم عملكم، يعني علماء الرسوم ...)، وقام بالإستطراد في الهامش: علماء الرسوم هم علماء الظاهر).

[3]–إستعمل الخط الأحمر في كتابة لفظ محمد فقط .

[4]–قام الشيخ الطيب بن عبد الرحمن الذي قرظها ، فالتقريط كتبه الأخير بعد أيام قليلة فقط من فراغ الشيخ محي الدين من التأليف ، ويفيد ذلك قول المؤلف: بدأت تقييده صبيحة ثاني يوم النحر ، وتم في رابعة قبيل العصر عام 1235هـ الشيخ العربي الدماتي في مدح باي وهران ، كتبها الشيخ أحمد بن محي الدين بإملاء من عمه الشيخ علي أبو طالب الحسني، ويبدو أن الشيخ طيب وقف على مراحل تصنيف الشيخ محي الدين الرسالة وكان ملازما للمؤلف حين الجمع والتحرير، ثم يصرح بالوقف عليه وقراته ، ثم موافقته على صحة مابه ، فيقول فلما كلمه وسرده وأحسن من جمعه وسدده وقفت عليه وقراته ، فوجدته تقييد الطالبين...

ما يميّز هذا المخطوط أنه فيه ثلاث شيوخ من فضاء بايلك الغرب فالكاتب وهو المؤلف الشيخ المحي الدين، أما الناسخ هو السيد محمد الدراجي، كما نجد وفي اللوحتين الاخيرتين تخميس الشيخ عبد الرحمن بن أبي معزة لقصيدة (الدين، [د.س]، صفحة 7 و) بالمخطوط نفسه يوجد تقريض لعلامة الشيخ الطيب بن عبد الرحمن ، ففي اللوحة الأولى يظهر ذلك، حيث قال الشيخ الطيب ما نصه : (كان ذلك باعثا الإمام الفاضل المبجل الذايق العامل ... السيد محي الدين بن مصطفى الحسني على أن جعل في ذلك تأليفا مقنعا أو حصنا مانعا ...) (الدين، [د.س]، صفحة 01 و).

3- الدافع وراء تأليف المخطوط:

نجد دوافع كتابة المصنفات لدى شيوخ بايلك الغرب تختلف وتتعدّد من مؤرخ إلى آخر، ودائما نجد أصحاب المخطوطات يتطرّقون إلى دوافع الكتابة عندهم، فالشيخ محي الدين الحسني يذكر أن الدافع وراء تصنيفه هذه الرسالة على أنها بطلب من بعض المقرّبين منه، ويقول: (هذا ما أمكنني تقييده نصيحة لنفسي والأخوان، حفظني الله وإياهم من شر الشيطان، وذلك لما ألح علي من تجب موافقته، ولا تسعني مخالفته أن يبيّن له ما ذكر على نحو ما سطر) (الدين، [د.س]، صفحة 2 ظهر.)

كما وضّح لنا الشيخ الطيب بن عبد الرحمن في تقريظه دوافع كتابة الشيخ محي الدين للمخطوط ، حين قال : (ولما كثرت الأقاويل الواهية ، والإستحسانات المنبوذة الرابية ، المحايدة عن سند العلماء الكرام، ومأثور الصحابة العظام التي لم يعضدها نقل أصلا ولم يؤيدها خبر محلا ".

وتردّدت بين المحافل والجموع، حتى نقلها كل ذي لب مصدوع بأن من قال : (لا إله إلا الله) مفردة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو

كافر ...وكانت الأنقال الصحاح جارية بخلاف ذلك ، بل بصبحة إسلامه وكمال إيمانه ووفور أجره وعلو منزلته و كونه ذاكر للنبي صلى الله عليه وسلم مستحب كان ذلك باعثا للإمام الفاضل المبجل ... السيد محي الدين بن مصطفى (الدين، [د.س]، صفحة ورقة3 وجه.).

تطرّق إلى هذا المصنّف الأمير محمد باشا في ذكر مناقب جده، حيث يذكر في كتابه تحفه الزائر : " وألّف في التصوّف كتابا "جليلا" سمّاه إرشاد المريدين وقد طابق اسمه مسماه) (باشا، 1903، الصفحات 303- 304). ما يزيد لنا هذا المصنّف أن هذه الرسالة من تصنيف شيخ الجماعة بالوطن الراشدي معسكر الإمام العلامة المجاهد السيد محي الدين بن مصطفى بن المختار الغريسي موطنا " الحسني نسبا" القادري طريقة.

4- منهج الشيخ محي الدين في كتابه إتحاف المريدين :

من خلال الإطلاع على نص الشيخ محي الدين إتحاف المريدين يظهر لنا حرص الإمام على تبيان "جواز الإفراد" وإقامة الدليل وذلك بالإعتماد على مختلف المصادر فالمؤلف استهل كتابه ببيان أصول الطريق، من حيث التنزيه، ومقام علم الباطن وأهله (الدين، [د.س]، صفحة الورقة 2، وجه.) ، ثم في الذكر وخصائصه ومراتبه وآثاره، ثم خصّ الكلام عن حكم الذكر (الدين، [د.س]، صفحة الورقة ، 4ط.). (لا إله إلا الله) مفردة ، وهو المقصود ، وختم الرسالة بالتحذير من الغرور والتكبر .

نجد أنه لم يعتمد على التبويب الذي يميّز بين النصوص، لكن تحليل الرسالة يظهر تباين بين الفقرات واعتمد في مصنّفه على النقل من النصوص وهذا منهج جل علماء بايلك الغرب فنقل مثلا عن الرندي بن عباد من كتاب: " غيث المواهب العلية" (الجزائري، 2021، صفحة 94).

وعن بن حجر في : " فتح الباري" أو عن ابن زكري في " شرح النصحية "[5] أو عن الهيثمي في " الفتاوى الكبرى الفقهية " يقتبس من النصوص محل الشاهد منها، فيسقط بعض العبارات والجمل، ويشير إلى ذلك بقوله في أخر الاقتباس (إنتهى بترك بعضهم وفي مواضع يزيد مستشهدا بالآيات والأحاديث ضمن النصوص المنقولة وشارحا على طريقة المشارقة في الشرح بالمزج ومثال ذلك ما جاء في النص عن بحجر وإبن زكري :

وليس هؤلاء مقلّدين لآبائهم ولا لرؤسائهم لأنهم كانوا لو كفر آباءهم ورؤساؤهم لم يتبعوه ، بل يجدوه النفرة عن كل ما سمعوه مما يخالف الشريعة ، بل يقع بينهم التباغظ، كما قال صلى الله عليه وسلم : الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف والوجود يشهد لذلك لمن أصنف والإنصاف تقوى الله تعالى (الدين، [د.س]، صفحة ورقة 6ط.).

فما بين قوسين ساقط في فتح الباري وفي شرح النصيحة، وهو إضافة من المصنّف شارحا ومستشهدا بالحديث الشريف (العسقلاني، 1997، صفحة 25).

للمخطوط أهمية كونه يعالج قضية دينية محضة استدعت من الشيخ محي الدين التدخل لحل المشكل الذي كان قائما وخاصة وأن الأمر يتعلق بالتوحيد والإيمان بالله ورسوله، وحتى التقريض الذي أضافه الشيخ طيب عبد الرحمن فهو مظهر من مظاهر النشاط العلمي الثقافي بحاضرة

[5]– صلاح الدين ، إتحاف المريدين، ص 71، يتطرق إلى قول إبن زكري: (وارفع العلماء وأعلاهم منزلة أهل العلم بالله تعالى ، وهم الأولياء رضي الله عنهم) ، وهذا في مؤلف شرح النصيحة الكافية .ينظر: (الفاسي، 1993، صفحة 23)

معسكر، ونجده مؤرخا وأديبا وفقيها بالرغم من ضياع جل تراثه ، ويؤكد هذا تلميذه العلامة العربي المشرفي ويصفه كونه حذق اللسان فصيحا أديبا (العربي، صفحة 25).

5- مصادر المؤلف:

إعتمد المؤلف على القرآن الكريم ثم السنة النبوية الشريفة والتي تمثّلها **كتب الحديث** التالية : صحيح البخاري ومسلم ، مسند الإمام أحمد، المستدرك على الصحيحين المحاكم النيسابوري ، السنن الكبرى للبيهقي ، صحيح إبن حبان ، السنن الكبرى للنسائي ، سنن الترمذي ، سنن إبن ماجة ، السنن والأحكام للمقدسي، موطأ الإمام مالك ، الترغيب والترهيب المتدري، مجمع الزوائد للهيثمي، معجم الطبراني، الفردوس للديلمي، إتحاف السادة المتقين للزبيدي ، بلوغ المرام لإبن حجر العسقلاني ، كنز العمال للهندي.

كتب التصوّف والعقيدة : أصول الطريق ، النصحية الكافية لأحمد زورق وشرحها لإبن زكري التلمساني، لطائف المتن والحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندري ، الطبقات الكبرى لشعراني ، الرسالة القيشرية نشر المحاسن الغالية لليافعي، لوامع الأنوار وروض الأزهار للأزهري عبد الحافظ الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ الجيلاني ، إحياء علوم الدين للغزالي ، بهجة النفوس لإبن أبي حمرة ، فتح الله في مولد خير خلق الله للبناني فتح الله ، بذل المناصحة في فعل المصافحة البوسعيدي أحمد الهشتوكي ، حلية الأولياء لأبي نعيم ، غيث المواهب العلية الرندي إبن عباد ، الفوز والإنتباه في بيان من لايلتفت إلى ما سواه للبيومي ، الفوائد اللطيفة في شرح ألفاظ الوظيفية للسجاعي الشفا للقاضي عياض ، شرح الفريدة البهية في علم التوحيد للدردير.

كتب الفقه: الفتاوي الفقهية الكبرى على مذهب الإمام الشافعي للهيثمي ، المختصر العلامة خليل، شرح الخرشي لمختصر خليل ، مواهب الجليل، شرح مختصر خليل للخطاب، المختصر الكبير لإبن عبد الحكم.

كتب التفاسير : تفسير الجلالين ، الجواهر الحسان للثعالبي . كتب أخرى كذيل تاريخ بغداد لإبن البخار، ديوان عبد القادر الجيلاني ، نزهة المجالسن للصفوي سنن المهتدين المواق.

لا تكاد ورقة من أوراق المخطوط تخلو من إسمين أو ثلاثة من المفسّرين والفلاسفة والعلماء الذين إستند عليهم في مؤلفه هذا ونجده يكتفي في بعض نقولاته بذكر أسماء العلماء دون الإحالة إلى عنوان مصنّفهم كقوله : قال الإمام أبو إسحاق الشاطبي (الجزائري، 2021، صفحة 78) وقال إبن زكري (الجزائري، 2021، صفحة 81). أو يترك النسبة على عمومها كقوله يقول أهل السنة (الجزائري، 2021، صفحة 79).

خاتمة:

يعتبر العلامة محمد بن علي السنوسي، والشيخ محي الدين بن مصطفى المختاري الحسني من العلماء المتميّزين اللذين عاشا أواخر العهد العثماني، برزا من خلال إسهاماتهم العلمية وبإنتاجهم الفكري.

لم ينكر الشيخ محمد بن علي السنوسي ما للأئمة من فضل كبير لكنه يرفض الوقوف عند حدود ما قالوه ما دام بالإمكان الرجوع إلى الأصل والإطلاع على أحاديث قد يكونون إطلعوا عليها ومادام بإمكان العبد التفكير والإستنباط بعقله.

جاءت أفكاره في وقت تحجّرت فيه أساليب التفكير في العالم الإسلامي وقد طبّق هذه الفكرة عندما خالف وهو مالكي المذهب مذهب

الإمام مالك نفسه في بعض مسائل أركان الصلاة، وهذا ما جعله يواجه معارضة شديدة من مشايخ المالكية في الأزهر خاصة.

كان يبغض التعصّب المذهبي وسكوت الجامدين وينادي بتطهير العقيدة من البدع التي ألصقت بها فكان في طليعة زعماء الإصلاح والتجديد يؤمن بأن التعصّب المذهبي من العوامل الداخلية التي تحول دون اليقظة الإسلامية في مواجهة الإستعمار مدركا بذلك أن الفكر الإسلامي يساير التطوّر ولا يعاديه. الإجتهاد عند الشيخ محمد بن علي السنوسي هو ضرورة عقلية لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تطرأ على حياة المسلمين.

كان للشيخ محي الدين مكانته المتميّزة في بايلك الغرب، وخارجه، حصل على إحترام الجميع، كما اكتسبت زاويته شهرتها من الشيوخ الذين تداولوا على التدريس بها، كانت له مواقفه البارزة التي زادت من مكانته لدى العام والخاص.

المراجع:

1. أحمد عيساوي. (2013). *أعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر* (المجلد 1). الجزائر: مؤسسة البلاغ.

2. الجزائري محمد باشا. (1903). *تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر* (المجلد 2). الاسكندرية: المطبعة التجارية غرزوزي وجاو يش.

3. الشيخ محي الدين. ([د.س]). *ارشاد المردين الى طريق الواصلين*. مخطوط الورقة من مكتبة صلاح الدين بنعوم.

4. الطي بن المخطار. *القول الاعم* . معسكر: مكتبة بنعوم صلاح.

5. المشرفي أبو حامد العربي. *اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجلة في النسب والتراجم للشيخ أبي حامد العربي المشرفي*. برج: مخطوط بخزانة البشير المحمودي.

6. الهواري يوسي. (2005). الشيخ محمد بن علي السنوسي وكتابه ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن. *المجلة الجزائرية للمخطوطات ، 1* (2).

7. بلعالية ميلود. (2006). الشيخ محمد بن علي السنوسي (1787–1859). *مجلة العصور ، 5* (2).

8. بن حجر العسقلاني. (1997). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* . السعودية : المكتبة السلفية .

9. زروق أحمد البرنسي الفاسي. (1993). *النصيحة الكافية* . الرياض: مكتبة الشافعي .

10. شكيب ارسلان. (2011). *حاضر الاسلامي*. بيروت : المكتبة العصرية .

11. شيخ محيي الدين بن مصطفى المختاري الحسني المعسكري الجزائري. (2021). *إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين*. الجزائر : دار السادة للنشر والتوزيع .

12. عابد بن سالم. (2019–2018). ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن للشيخ محمد بن علي السنوسي (ت1276هـ) دراسة وتحقيق، (أطروحة). *كلية العلوم الاسلامية* . وهران: جامعة احمد بن بلة وهران 1.

13. عابد بن سالم. (2015). قراءة في مخطوط بغية المقاصد في خلاصة المراصد للشيخ للسيد محمد بن علي السنوسي. *المجلة الجزائرية للمخطوطات ، 11* (13).

14. عبد الحي الكتاني. (1982). *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

15. عبد الرزاق البيطار. (1993). *حلية البشير في تاريخ القرن الثالث عشر* (المجلد 3). بيروت: دار صادر.

16. فايزة بوسلاح. (2021). التعريف بمخطوط البدور السافرة في عوالي الاسانيد الفاخرة للشيخ ابي عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي المستغانمي. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، 12* (02).

17. فطيمة مطهري. (2019). قراءة في مخطوط المسائل العشر المسمى ﴿ بغية المقاصد في خلاصة المراصد. *مجلة القرطاس ، 7* (1).

18. فؤاد شكري. (1948). *السنوسية دين دولة* . بيروت: دار الفكر العربي .

19. محمد البشير ظافر الازهري. (1324). *اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة* . القاهرة: طبعة بمطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية المروة الوثقي.

20. محمد الطيب الاشهب. (1956). *كتاب السنوسي الكبير* . القاهرة : دار القاهرة.

21. محمد العرج الغريسي. *شرح منظومة بغية الطالب مجموع النسب* . معسكر : مخطوط صلاح الدين بنعوم .

22. محمد بن علي السنوسي. (1986). *إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن* . بيروت: دار القلم.

23. محمد بن يوسف الزياني. (2012). *دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران*. الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع .

24. هنري تشرشل. (1974). *حياة الامير عبد القادر* . تونس: دار التونسية للنشر .